

تفسير البيضاوي

5 - { هو الذي جعل الشمس ضياء } أي ذات ضياء وهو مصدر كقيام أو جمع ضوء كسياط وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وقرأ ابن كثير برواية قنبل هنا وفي (الأنبياء) وفي (القصص) ضياء) بهمزتين على القلب بتقديم اللام على العين ؟ ؟ { والقمر نورا } أي ذا نور أو سمي نورا للمبالغة وهو أعم من الضوء كما عرفت وقيل ما بالذات ضوء وما العرض نور وقد نبه سبحانه وتعالى بذلك على أنه خلق الشمس نيرة في ذاتها والقمر نيرا بعرض مقابلة الشمس والاكْتساب منها { وقدره منازل } الضمير لكل واحد أي قدر مسير كل واحد منهما منازل أو قدره ذا منازل أو للقمر وتخصيمه بالذكر لسرعة سيره ومعانية منازل وإناطة أحكام الشرع به ولذلك عـ بقوله { لتعلموا عدد السنين والحساب } حساب الأوقات من الأشهر والأيام في معاملاتكم وتصرفاتكم { ما خلق إلا بالحق } إلا ملتبسا بالحق مراعيًا فيه مقتضى الحكمة البالغة { يفصل الآيات لقوم يعلمون } فإنهم المنتفعون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير والبصريان و حفص (يفصل) بالياء